



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم: الادب العربي

كلية الآداب واللغات

مذكرة بعنوان

المكان وتجلياته في رواية "رمال متحركة" لعائشة بويبة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في الادب العربي تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذة:

أ. د. سعد مردف

من إعداد الطلبة:

- إيمان تجاني

- شهيناز العائبي

الموسم الجامعي: 2023م-2024م / 1444هـ-1445هـ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم: الادب العربي

كلية الآداب واللغات

مذكرة بعنوان

المكان وتجلياته في رواية "رمال متحركة" لعائشة بويبة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في الادب العربي تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذة:

أ. د. سعد مردف

من إعداد الطلبة:

- إيمان تجاني

- شهيناز العائبي

الموسم الجامعي: 2023م - 2024م / 1444هـ - 1445هـ





إلى من أراح

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً مباركاً فيه

إلى من أراح الأشواق عند دربي ليُمَهِّدَ لي طريق العلم "والدي الحبيب"

إلى رمز الحب والعطاء "أمي الحبيبة"

إلى رياحين حياتي إخوتي: نور الرمال، عبد الله، علي والعيد.

إلى أساتذتي

إلى الذين أحببتهم وأحبوني

أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

(شهيناز)





إلى من أحببتني

إلى من وهبتي عمرها و تعبت لأجل راحتي إلى من كانت لي سندا في كل خطواتي
أمي الغالية

إلى من زرع في بذور الكفاح والمثابرة إلى من تحمل نوائب الدهر لكي أبلغ أشدي
والدي الغالي

إلى من أرى في عيونهم ذكريات طفولتي إخوتي الأعزاء: كوثر كريمة لطيفة عائشة
سارة عبد الجبار وليد ونور

إلى كل الأصدقاء والأحباء وكل من ينضر إلى الوجود نضرة حب و أمل

إلى صاحبة الهمة العالية والروح الطيبة صديقتي : صفاء برحائل حفظها الله ووفقها

(إيمان)





الحمد لله رب العالمين نحمد الله حمداً كثيراً على كرمه وفضله علينا

لا يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَتَقَدَّمَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَالْعُرْفَانِ لِلدُّكْتُورِ الْمُشْرِفِ "سَعْدِ مُرْدَفٍ"، الَّذِي
كَانَ لَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ فِي إِنْجَازِ هَذَا الْبَحْثِ، وَعَلَى صَبْرِهِ الْكَبِيرِ مَعَنَا وَسَعَةِ تَفْهَمِهِ
وَسَمُو تَوَاضَعَهُ وَعَلَى إِرْشَادَاتِهِ وَتَوْجِيهَاتِهِ.

كَمَا نَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ إِلَى أَعْضَاءِ لَجْنَةِ الْمُنَاقَشَةِ

إِلَى جَمِيعِ أَسَاتِذَةِ كَلِيَّةِ الْآدَابِ: قِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا بِجَامِعَةِ حِمَاةٍ لَخْضَرٍ"
بِالْوَادِي".



أَعُوذُ بِكَ يَا إِلَهِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

”فَتَعَالَى إِلَهِي إِلَهِي الْحَيُّ وَاللَّيُّ الْعَزِيزُ يَا قَرِيبُ”

قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ إِلَهِي إِلَهِي وَاجِبٌ وَقَوْلُ رَبِّي يَا ذَا الْجَلَالِ

عَلِيمٌ”

”سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي” 114.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على رسولنا الكريم صلاة لا يحدها حد ولا يعدها عدّ وبعد:

تعتبر الرواية إحدى الأجناس الأدبية التي اهتم بها الباحثون والنفاد، لأنها أخذت مكانة مهمة على مدى العصور خصوصاً العصرين الحديث والمعاصر، ومن بين العناصر التي يهتم الباحثون بدراساتها نجد "المكان" الذي يعتبر ركيزة يبني الروائي من خلالها أحداث روايته؛ إذ يعد هذا الأخير خير ممثل للرواية وترتبط الرواية بالمكان ارتباطاً وثيقاً فهي تحتاج إليه لتؤسس من خلاله بناء عالمها ليكون مسرحاً لأحداثها وشخصياتها، وبالمقابل لا يكتمل ظهور المكان إلا في الرواية التي تساعده على الكشف عن دلالاته ووظائفه ومستوياته، وهو الأمر الذي سنحاول تسليط الضوء على المكان بشكل خاص، ونستخرج كل ما يتعلق به في هذه المدونة التي استطاعت كاتبتها من خلالها تصوير ما تريد بوعي فني جمالي متميز.

وما حفزنا للخوض في غمار هذا الموضوع وتسليط الضوء عليها هو محاولة دراسة المكان الذي لم يدرس من قبل في هذه الرواية، بالإضافة إلى ميولنا لعالم الروايات الشيقة التي تجعل من القارئ وكأنه يعيش أحداثها ومغامراتها خصوصاً أنها أول عمل نثري لصاحبته، ولأن دراستنا تحمل في طياتها طابعاً تطبيقياً فقد حملت في ثناياها جملة من التساؤلات و طرحت إشكاليات عدة حاولنا التطرق إليها في بحثنا ومن أبرز تلك الأسئلة التي حاولنا الإجابة عليها:

1_ ما أهمية المكان ودوره في بناء الرواية؟.

2_ ما علاقة المكان بالشخصية؟

ومن هذا المنطلق كان الهيكل التنظيمي للبحث معتمداً على الخطة التالية: مدخل تمهيدي للمكان في الرواية بصفة عامة والتركيز على عنصر "المكان" بصفة خاصة يليه الفصل الأول الذي شمل:

1_ تعريف للمكان

2_ أهمية المكان ودوره في بناء الرواية انتهاءً بأنواع المكان.

أما بالنسبة للفصل الثاني المتمثل في الجانب التطبيقي فقد تناولنا فيه: ملخص للرواية مع التطرق إلى دراسة لشعرية العنوان و بيان علاقة المكان بالشخصية.

كما قد أضفنا الملحق والذي قد تناولنا فيه السيرة الذاتية للكاتبة "عائشة بوبية" مع إضافة صورة لها وصورة ثانية لغلاف الرواية.

لنختم بحثنا هذا بخاتمة تضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها معتمدين على المنهج السيميائي كما أن هذا لم يمنعنا من الاستعانة بالمنهج الوصفي، وخلال دراستنا استعنا بجملة من المصادر والمراجع التي سهلت علينا عملية البحث نذكر منها:

_ المدونة نفسها "رمال متحركة" لعائشة بوبية.

_ ابن منظور لسان العرب.

_ حميد لحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

ولقد صادفتنا صعوبات عدة في سبيل إنجاز هذا البحث متمثلة في كثرة المادة العلمية التي تهتم بالمكان لتجعلنا في وضع مشوش لاقتناء ما يخص بحثنا هذا وكذا تزامن تقديم العمل مع فترة الامتحانات الجامعية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور الفاضل "سعد مردف" على إشرافه وتصويب عملنا الذي تولاه لما أتممناه، كما لا ننسى أن نشكر من أمدت لنا يد العون الدكتور "تقار فوزية" على نصحتها وتوجيهها في سبيل إنجاز هذا البحث المتواضع، وإذا كان هذا البحث قد وقع في أخطاء وهفوات فإنه يشفع لنا في ذلك صدقنا في العمل وجل من لا يُخطئ.

المدخل:

الرواية جنس أدبي حُظي بمكانة بارزة مثل غيره من الأجناس السردية، فهي الأكثر انتشاراً وازدهاراً نظراً لأنها تعالج الواقع بكل تفاصيله وهذه الميزة جعلتها مركز اهتمام القراء على مختلف مستوياتهم، ولقد فرضت الرواية المغاربية عامة والجزائرية خاصة نفسها في العصر الحديث والمعاصر لها اشتملت عليه من سرد للواقع ومشاكله؛ حيث صدرت روايات جزائرية عديدة للكثير من الروائيين من بينهم "واسيني الأعرج" و "أحلام مستغانمي" والعديد من الأسماء الصاعدة، وكذلك لا يمكن نسيان من كانت له تجارب جديدة لكن انتشرت انتشاراً رهيباً في الساحة النثرية، ومن بين هذه النجوم المتألقة نجد "عائشة بويبة" التي تميزت بعملها (رمال متحركة) والتي من خلالها ركزنا على المكان ودراسته، إذ يُعدُّ المكان هو سلطان المكونات السردية التي تمثل أمامه باقي مكونات النص فتخضع له قوانينه ومبادئه ومعاييره التي يحددها طابع النص، وكذلك للمكان حضور مميز لأننا نفهم من خلاله سلوك الفرد وموقفه الانفعالي الذي يعبر عن الحالات الانفعالية للمكان، ليكون حصيلة تفاعل بين إشارات المدركة في المجتمع وبين الولوج إلى عمق التجربة المكانية.

الفصل الأول: مفهوم المكان وحضوره في الخطاب الروائي:

أولاً: تعريف المكان

أ. لغة

ب. اصطلاحاً

ثانياً: أهمية المكان ودوره في بناء الرواية

ثالثاً: أنواع المكان:

أ. المكان المفتوح

ب. المكان المغلق

أولاً _ تعريف المكان :

لكشف الصورة المفاهيمية للمكان لفظاً واصطلاحاً، ينبغي الوقوف عند مفاهيمه اللغوية التي أقرتها المعاجم أولاً، ثم استقراء تعريفاته عند أهل الاختصاص.

أ _ المكان لغة:

عند الرجوع إلى المعاجم اللغوية القديمة والحديثة يتبين لنا أن كلمة مكان تتقاسمها دلالات منها:

ورد عند ابن منظور لغةً: مكان تحت الجذر لكون من الكون (الحدث) وأعاد الحديث عنه تحت الجذر (المكن) فقال والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالان لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك فقد دلّ هذا على أنه مصدر أو موضع منه.¹

احتوى معجم الوسيط « المكان جمع أماكن وأمكنة وأمكن موضع كون الشيء والمكانة جمع الجمع الموضع والمنزلة، يقول مكين فيه أي موجود فيه».²

نجد عند المصباح المنير (م، ك، ن) «سكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده، وارتفع فهو مكين ومكنته من الشيء تمكيناً جعلت عليه سلطاناً وقدرة فتمكن منها ستتمكن قدر عليه وله مكنة، أي قوة وشدة».³

_ ونجد لفظ "المكان" في القرآن الكريم في عدة مواضع: قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مج 6، ط1، 1997م، ص83.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (م، ك، ن) للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ج1، ص806.

³ أحمد بن محمد بن علي الفيتومي المقرئ، المصباح المنير، المعجم العربي، عربي مادة (م، ك، ن)، مكنية لبنان، 2009م، ص221.

⁴ سورة "ق" الآية 41.

نجد أن مصطلح المكان من خلال هذه المفاهيم ذو دلالات متشابهة ترمي إلى معنى واحد وهو: "الموضع المشغول".

ب_ اصطلاحاً:

لقد تناولت العديد من الدراسات مصطلح المكان بالدراسة والملاحظة على هذه الدراسات تباينها واختلافها، فكل تناولها من جهة نظر مختلفة.

_ يعتبر المكان من الوحدات الأساسية للعمل الأدبي والفني إلى جانب الزمن، فقد اختلف الدارسون حول مفهوم هذا المصطلح، ويات كل ما يتعلق به مثاراً للجدل سواء في نشأته وتطوره أو في شكله ومضمونه "فالطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني".¹

_ المكان هو أحد العوامل الأساسية التي تقوم عليها الحدث فلن تكون هناك دراما، بالمعنى الأرسطي للكلمة ولن يكون هناك أي حدث ما لم تلتقي شخصية روائية بأخرى في بداية القصة وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء.²

المكان هو الجغرافية الخلافة في العمل الفني إذ يؤثر في جميع العناصر المكونة لعالم المتخيل السردى، فيؤثر في الشخصيات التي تتحرك على أرضه والمواقف التي تحدث في إطاره، ويساهم في بناء العمل الروائي.³

المكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولا شك أن الإنسان هو وليد بيئته، فالمكان هو قرين الحياة الأساسية بل هو مادتها، فهو الذي يقترح الفعل ويسمح به وهو الذي

¹ حميد لحميداني، بنية النص السرد من المنظور النقدي الأدبي، المركز العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 2006م، ص65.

²² حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء _ الزمن _ الشخصية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م، ص29.

³ ياسين النصر، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986م، ص 17.16.

يقع عليه الفعل ويتحتم، والفعل صانع الذات وصانع الحياة للكائن البشري ولا سبيل إلى ترجمة مزاولته للحياة إلا بالانطلاق منه والارتداد إليه¹

من خلال هذا نجد أن إطلاق مصطلح "المكان" على موضع معين مرتبط بشرط أساسي وهو "الحياة" التي تمتاز بدورها بثلاث خاصيات أساسية هي الماء والهواء والتراب.

ثانياً_ أهمية المكان ودوره في بناء الرواية:

_ يلعب المكان دوراً وظيفياً في تكوين حياة الإنسان وترسيخ كيانه وتثبيت هويته وتأطير طبائعه، وبالتالي تحديد تصرفاته وتوجهاته وإدراكه للأشياء، وهذا لكونه أشد التصاقاً بحياة الإنسان وأكثر تغلغلاً في كيانه، وذلك لأن المكان يدرك إدراكاً حسيّاً يبدأ بخبرة الإنسان بجسده، هذا الجسد (المكان) أو تنقل بعبارة أخرى (ممكن) القوى النفسية والعقلية والعاطفية والحيوية للكائن الحي.²

_ المكان باعتباره عنصراً من عناصر الرواية له دور فعال في النص الروائي، إذ قد يتحول من مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية إلى عنصر تشكيلي من عناصر العمل الروائي.

_ فالمكان له دور مكمل لدور الزمان في تحديد دلالة الرواية.

_ كما أن له أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث؛ إذ يرتبط بخطبة الأحداث السردية بحيث يمكن القول بأن يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد.³

_ وهذا التلازم في العلاقة بين المكان الحدث هو الذي يعطي الرواية تماسكها وانسجامها، ويقرر الاتجاه الذي يأخذ السرد تشييد خطابه ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان.⁴

¹ عبد الصمد بدوي، موضوعة في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2003م، ص475.

² محبوبة محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011م، ص92.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 30.29.20.

⁴ المرجع نفسه، ص 30.29.20.

_ يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ويُعد أحد الركائز الأساسية لها لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي يجري وتدور فيه الحوادث وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبّر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف.¹

_ يمد المكان الإنسان بتصوراته ومفاهيمه ويكون دعامة أساسية لكل تصور إنساني، فتترتب أهميته التي تحتوي الإنسان لشدة أو ضعف علاقة الإنسان به، ولعل ما يفسر أهمية المكان أكثر ويعكس شدة تغلغله في كيان البشر، هو أنه المنطق لتفسير كل تصرف فيحكم على سلوك الإنسان من خلال تواجده في المكان، فضلاً عن تعبير كل مفاهيم الإنسان الأخلاقية والنفسية والسلوكية... إلخ يعتبر مكاني كأعلى وأسمى وواسع الصدر أو ضيقه.²

ثالثاً _ أنواع المكان :

1/_ المكان المفتوح:

المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان؛ إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر والنهر.

_ نعى بالأماكن المفتوحة هي التي تكون مفتوحة على الخارج وأماكن الاتصال، والحركة حيث يتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة، وتقسّم إلى مكان مفتوح خاص وعام إذ تمثل هذه

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م، ص35.

² محبوبة محمدي أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص 92.

المجموعة كل أماكن الانتقال، وهي بالطبع كل الأماكن المعادية لأماكن الإقامة، والتي تتسلل معها أقساماً جدلية بين الداخل والخارج وإن كانت في حد ذاتها متفرعة.¹

_ تكون الأماكن مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها، كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات، وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي.²

_ و قد يلجأ البعض إلى تلك الأمكنة لتغيير حياتهم العلمية والاجتماعية المعتادة، وتنقسم هذه الأماكن إلى "الأماكن المفتوحة العامة"، التي يستطيع أن يرتاح الآخرون فيها بسهولة رغم أن ملكيتها تعود إلى أشخاص معدودين، أما الأماكن المفتوحة الخاصة فلا يستطيع ارتيادها بسهولة بل تكون حكرًا لمالكها أو الموجودين فيها، بسبب ظروف أجبرتهم داخل تلك الأمثلة.³

_ قد يجعل المكان المفتوح على أكثر من وجه وأكثر من رؤية في التعامل معه وخصوصيته وعموميته، ومن هذه الأماكن المفتوحة ما تحاول البحث عن التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الاجتماعية، ومنها ما يحقق للإنسان الحب والمودة ومنها ما يحمله على الموت.⁴

2/_ المكان المغلق:

_ إن الأماكن المغلقة هي التي تحد جوانبها الثلاث على أقل تقدير بشرط أن تكون لها حدود سقيفة، ولها خصوصية في نفس كل إنسان وتتنوع بين عامة وخاصة، ومن هذه الأمكنة "مكان العيش السكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية ويبقى الصراع

¹ سعاد دحماني، دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2008م، ص88.

² حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص40.

³ ينظر: رحيم علي الحربي، جمعة: المكان ودلالاته في الرواية العرقية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص134.

⁴ عبيدي مهدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا منية، ص95.

بين المكان ويبرز الصراع الدائم بين المكان، كعنصر فني بين الإنسان الساكن فيه ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التآلف يتضح أو يتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه.¹

_ المكان المغلق الاختياري: وهو الذي يحمل صفة الألفة ويبعث الدفء العاطفي ويسعى لإبراز الطمأنينة في فضائه، لذا فالشخصية تسعى إليه بإرادتها دون قيد أو ضغط يقع عليها، لأن اختيار المكان يكون بالإرادة لا بالإجبار.²

¹ حسن فهد، المكان في الرواية البحرينية، دراسة في ثلاثية (روايات الجدار _ الحصار _ أغنية الماء والنار)، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003م، ص163.

² عبيد مهدي، جماليات في ثلاثية حنا مينة، ص47.

الفصل الثاني: تجليات المكان في رواية "رمال متحركة" لعائشة بويبة:

أولاً: ملخص الرواية.

ثانياً: شعرية العنوان.

ثالثاً: علاقة المكان بالشخصية

أولاً _ ملخص الرواية:

رمال متحركة للروائية عائشة بويبة نص يدخل عالم السرد الصحراوي (الفضاء السحري، النسق الثقافي الأسطوري والاجتماعي المقدس والمدنس)، بأسلوب واقعي سحري تتضح فيه ملامح وإحالات ماركيز لكن بإسقاطات تُسائل الواقع ولا تجيب على شيء، مما يجعل الرواية بأسرها إشكالية سردية تتصادم فيها قوى المجتمع الجزائري بين الاجتماعي والعاطفي والنفسي والوجودي وليست الحياة السياسية سوى ديكور خفيف؛ جاءت رواية رمال متحركة 2019م متكونة من 128 صفحة تتضمن أجزاءً وعناوين فرعية وأصدرت الرواية عن منشورات الوطن في 2019م، تنصدر في بداية الرواية الصوت للبطلة بشرى تيمايو والبطل خالد بن مالك هل كان حباً؟، الرحلة، ظمأً على شاطئ البحر، وهذه هي أجزاء الرواية وتحمل عدة دلالات ورموز تتعدد بتنوع شخصياتها وأصواتها، ودرست في هذه الرواية العديد من القيم نذكر من بينها: الوفاء والأصالة والحب والطيبة والعطاء تمثلت في فضاء مشحون بالأصالة والوفاء المتعلقة بأحداث وتفاصيل البطلة، هي فتاة بلغت سن الأربعين تتاضل من أجل تحقيق طموحاتها وأحلامها لتصبح صحفية مشهورة وبارزة في الجانب الإعلامي وهذا الحلم أضحى حقيقة ملموسة بفضل عدة عوامل منها عوامل مساعدة وعوامل معارضة؛ وللوقوف على هذه العوامل التي جزأت الرواية في عالمها الإبداعي إلى محطات وفضاءات مختلفة التي صورت لنا شخصيات، وما تقوم به من أقوال وأفعال على اختلاف أنماطها في تشكيلها وتمثيلها في شكل ثنائيات في مقاطع سردية لتظهر غاية كل شخصية في تحقيق طموحها.

يمثل الجزء الأول من الرواية تحت عنوان الصوت: يبدأ هذا المقطع بصوت خالد بن مالك وهو الذي يمتن مهنة الضابط العسكري الذي وصله قرار ترقيته في صحراء شاسعة المتمثلة في أرض توات، وهو المكان الذي جرت فيه أحداث الرواية بأدوار مسقط رأس الروائية وهي أرض الرمال الذهبية حيث أن سكانها يمتازون بالطيبة والمحبة وحسن استقبال لم يكن خالد أن يتعرف على هذا المكان لولا الصوت الملائكي لبشرى الذي عبر الأثير ليخرج من فضاء الضجر والقلق إلى فضاء مضاد له، وهو فضاء الأمل والحب وهذا الصوت اختارته الروائية في زمان و فضاء محدد وذلك عن طريق تقنية وصف حيث جاء

على لسان البطلة إلى تحول وانتقال فضاء توات من صحراء شاسعة وقاحلة إلى جنة خضراء عاد من جديد صوت ينساب عبر أثير توات رمز الحضارة عبر العصور، وذلك عبر عاداتها وتقاليدها التي ترتبط بأرض وطبيعة نظامها، نحن وحدنا نفهم لغة الرمال بعيداً عن زحمة المدن حيث أن الصوت الملائكي كشف حقيقة مشاعر خالد وأخرجته من القلق إلى الأمن التي جعلته يتمسك بهذا الصوت ويبقى متواصل معه، وهذا الصوت يرفض الاتصال في وقت محدد ونجد هناك عاملين مساعدين لخالد لمعرفته على هذه المنطقة وعلى هذه الصحراء هما: المساعد الأول صوت بشرى الملائكي أما العامل الثاني هو شخصية عمي حمادي الذي كان عالم بكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة للواقع الذي يجله فيجد في عمي حمادي وسيلة لتقرب من مسؤوله الجديد.

نجد الجزء الثاني من الرواية بعنوان بشرى تيماري لترصد مجموعة من الصراعات والتقاطبات، التي كان لها عملية تأثر وتأثير في حياتها تتجسد في شكل عدة علاقات مبنية وشخصيات فواعل منها: المساعدة والمعارضة تكون عبر ثلاثة علاقات، وهي علاقة الرغبة والمشاركة وعلاقة تواصل ولهم شخصيات، نجد الدرويش وهو من أولياء الله الصالحين والمساعد للشيخ جد بشرى والذي تزوج من امرأة من السودان، وكذلك شخصية الدلالات وهن اللواتي يبعثن الأشياء كالذهب والفضة... إلخ وكن يوفون عناء خروج النساء لأنهن يحضرون إلى بيوتهن وكذلك شخصية أم بشرى والتي رفضت الزواج بعد وفاة زوجها الحاج تيماري، وكذلك لالة منامة زوجة شيخ الزاوية وبعد انتقال بشرى لمواصلة الدراسة في كلية الصحافة بالعاصمة حيث أنها رفض الزواج من ابن عمها وتزوجت من زميلها مراد تواتي، حيث رزقت بفتاتين جميلتين لكنها انفصلت عنه لأنها لم تعد تتجرب بسبب عملية قيصرية كما أن أم أحمد رفضت أن يبقى معها لكن بعد فترة من الفراغ والحالة النفسية التي كانت فيها بشرى لكنها لم تستسلم حيث واصلت على عملها في الإذاعة، كما أن شخصية خالد بن مالك والذي كان متزوج من إحدى قريباته وقد تم هو كذلك انفصاله على زوجته بعد هذا تعرف على بشرى وأعجب بها وأعجبت به، لكنهما لم يتم حبهما كافي لكي يتزوجا لعدم توافق في الرأي.

وبعدها انتقلت الروائية للجزء الثالث من الرواية تحت عنوان: هل كان حبا؟ يجعلنا هذا التساؤل في التفكير في عدم التوازن الانفعالي والثبات يبدأ بعدم توقع بشرى أن الحب يترىص بها من جديد ومن كل الجهات بعدما محتته من حياتها ودفنته إلى الأبد وذلك في تساؤلها من قال أن الحب قد مات؟، فكان جوابه أنه ينمو بداخلها مثل الطفل ولكنها خائفة من ما يخفيه المنصب لها من سطو ومتاهات في أحداث أكتوبر وما تبعها ثم توالى الأحداث في الربيع العربي، ويعرفها على خالد وكان التساؤل التالي: أي ظروف تخبئها لها الأيام؟ قبل أن تقرر العائلة إلى دخول إلى أرض توات بدأت بعض القلائل تظهر في الأحياء الشعبية مثل الروبية والحراش، وتوالى الأحداث في 5 أكتوبر في وسط باب الوادي ثم امتدت المظاهرات في الأحياء الشعبية... وفي الأخير انتظر خالد عدة أيام لعلها تتصل به لكنه لم يعلم أن خلف ذلك الجمال تقيم جبال من التدريب يصعب تجاوزها، كما أن نرى أن الكاتبة تتحدث عن مساعدة خالد لبشرى للوصول إلى هدفها في تحقيق حلمها دون دراية بهذا الشيء وكما أنها فازت في مسابقة الصحافة بسبب خالد، وعمت فرحتها واتصلت به لكي يشاركها فرحتها فاختلقت نظرتها له وهو هدية من السماء وأخذت تتعلق به، وهذا ما يصلنا ويربطنا بالجزء الرابع من الرواية بعنوان الرحلة.

ها هي رحلة بشرى إلى العاصمة بحثنا على تحقيق حلم حياتها ورحلة الهروب من خالد لتقيم في بيت عمها سعيد الذي أحبها لابنه أحمد وبعد وصولها اتصل بها خالد وقال أنه سوف يزورها يوم ما في العاصمة، يحدث نفسه إن هذه المرأة العربية الصهيل تحتاج إلى ترويض فأنا أشتي فيها..... وإن هذه المرأة التي منحتني الإحساس بالرجولة، هل تستحق أن أتنازل عن كل شيء لأجلها؟ اجتمعت بشرى مع عمها والأسرة على مائدة العشاء لتبادل الحديث كانت سهرة ممتعة ومحرجة لأن عمها قال لها تمنيتك أن تكوني لابني في الماضي يمكن أن تتحقق هذه المرة، وبعد ذلك اتصل بها خالد لكي يدعوها للعشاء ومقابلتها لم ترفض بشرى وكانت تلك السهرة تشبه الخيال وكانت مليئة بالحب والرومانسية، وفي يوم التالي أراد أن يقابلها قبل سفره إلى الصحراء لكن بشرى لم تتصل به لأنها كانت مشغولة بعملها الجديد، هذا ما سبب تقلبات وتقاطبات كثيرة في حينها وما زاد العلاقة من توتر حيث ظهر في حياة بشرى الشاب فارس حيث أعجب بها وعرض عليها العمل معه وفي فترة طلب يدها وتمت الخطبة بينهما، وكان الأمر مؤسف أنه كان صديق خالد وحضر للخطبة

واندهشت بشرى بلقائه بعد فترة نهت بشرى خطبتها بفارس؛ وكذلك تعرفت على أحمد منير الشاعر الذي يقود الطائرة تعرفت عليه أثناء رحلتها كما استغلت ابتسام ظروف سيئة التي حصلت بين خالد وبشرى وتقربت منه وبقت تعمل على التفريق بينهما، لكن خالد كان يملأ فراغ بشرى بها، قضى خالد أيام صعبة بعد ما فقد الأمل وفقد حبيبة العمر وأصبح ضائع من جديد ويحتاج إلى إعادة ترميم، فهو لا يقبل الهزيمة فيقول جعلتها كبيرة وجعلتني صغيراً أمام نفسي ورغم كل شيء أحبها، في حين بقت بشرى مركزة على عملها بمساعدة ومساندة لها ابنة عمها سامية.

أما الجزء الأخير من الرواية بعنوان ظمأ على الشاطئ في هذا الجزء تتشارك بشرى كصحفية لتغطية الحدث في المعرض الدولي للكتاب، ويكون خالد زائراً لهذا المعرض لتلتقي به هناك ويتحدثا مطولاً وتوضح له أسباب تخليها عنه، وتكون المفاجأة بأن أهله اتصلوا بها وحملوها ذنب بعد أبيهم عنهم، وأن ابنها أخبرها أن أمه تعاني الكثير بسببها هذا ما دفعها للزواج "بمحمد منير" أثناء رحلتها إلى العاصمة، حيث قال هل أقول لك مبروك ككل مرة أم أعزي نفسي؟ فعزائي الوحيد أن يحضنني صوتك الدافئ، كما يفعل أول مرة سمعت صوتك الذي أحسنني بالأمان والحب لم تكن لك الشجاعة لكي تطلب يدي والزواج ولم أكن أعرف نهاية هذا الحب؟، كتب لهذا الحب أن ينتهي غريباً فالأماكن وحدها تحتفظ بالذكرى وتربطنا بماضي عشناه، لهذا عدت إلى توات ربما أجد نفسي التي ضاعت دونك، فأنا ما زلت أبحث عن امرأة عظيمة مثلك كلما رحلت تترك لي عطرها وابتسامة أمل.

ثانياً_ شعرية العنوان:

1. غلاف الرواية:

رمال متحركة حيث يوجد على غلاف الكتاب نبذة عن الرواية نصه (بكلمات شفافة في جمل قصيرة وبللمسة فنية رائعة ترسم عائشة بويبة ملمح أبطال الرواية وبرؤية شعرية عميقة تربط مصائرهم بحركة الطبيعة وتحولات المجتمع وسكون الكون اللانهائي، تخطو عائشة بويبة خطواتها الأولى في عالم الرواية بنص منفرد بين كتاب الأفق الجديد في الرواية الجزائرية، يبشر هذا النص بكاتبة تعرف من أين جاءت وماذا تريد...) ¹

¹ جريدة التحرير الجزائرية، 05 جانفي 2020م، العدد 1893، ص15، للشاعرة عائشة بويبة في عالم الرواية.

2. شعرية العنوان:

يضع العنوان لوحدة إشكالية خاصة تتجاوز الكلمتين المكونتين له (رمال متحركة)، تشير الأولى إلى فضاء صحراوي ممتد تؤنثه الرمال، وتشير الثانية إلى صفة الحركة والاضطراب وعدم الثبات، لكن حالما ندخل النص حتى ندرك منذ صفحته الأولى أن ما جاء في العنوان ليس سوى خدعة مجازية، وغلاف رمزي لإشكالية اجتماعية وعاطفية ووجودية لشخصيتين مركزيتين في النص هما (الصحفية بشرى تيماي والضابط العسكري خالد بن مالك)، يكتشف القارئ للوهلة الأولى بأن الرمال المتحركة الواردة في العنوان ليست رمالاً صحراوية تبتلع كل من دخلها، وإنما هي مجاز لمتاهات متعددة لها قدرة لهيبة على ابتلاع كل من دخل غمارها: فالحب واليتم والإعجاب والخداع والتعلق والهجران كلها بالوعات عاطفية ونفسية ووجودية يمكن أن تفتك بأي منا إن دخل مداراتها الدوامة.¹

وعلى عكس المظهر الأفقي لكلمة رمال في امتدادها ورحابتها وهدوئها تأتي كلمة متحركة لتبعثر هدوء ذلك الفضاء الأفقي الرملي الذي يغطي مظاهر حياتنا، لأن كلمة متحركة إن ارتبطت بسطح الرمل تصبح حركة عمودية تجذب كل من مضى على سطحه إلى عمق البالوعة والجوف المميت، وهكذا تزحف كلمة متحركة على جميع الدلالات الثابتة أو بالأحرى على ما اعتقدنا أنه ثابت في المجتمع الذكوري فتخلخله وتزرع فيه الاضطراب والبلبل فتتهار القيم ويتزعزع الإيمان وتهتز الثقة، عند أول غوص للقدم في رمال مجتمع هادئ وثابت المظهر متحرك ومتناقض الباطن، فتبدأ الحركة العمودية بجذب السطح الرملي نحو العمق وتبدأ القيم في التلاشي والشخصيات في الغوص في المأساة والتهيه والإنغماس نحو القعر المظلم الذي لا نجاة منه وفق قانون داخلي سردي، يوحى للقارئ بأنه إن مست الحركة والاضطراب أحد ثوابت الرواية فإنها لن تتوقف حتى تبتلعه، وهكذا تبدأ الرواية بتشديد بنياتها وشخصياتها بشكل أفقي على رمال السرد ثم تزرع فيها تلك الحركة العمودية التي

¹ الناقد محمد أمين بحري، قراءة نقدية دقيقة لرمال متحركة للكاتبة والشاعرة عائشة بويبة، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، أدرار.

تجذبها نحو قاع المأساة، فتبتلعها واحدة بعد أخرى شخصيات وقيم ومواقف وأول شخصية تتهاوى هي بشرى ثم خالد ثم بقية العوام المتهالكة.¹

ثالثاً_ علاقة المكان بالشخصية:

في علاقة المكان بالشخصية يتنوع المنظور السردى بتنوع الشخصيات، ذلك أن لكل شخصية وجهة نظر خاصة تنبثق من لحظة الإحساس بالتفاعل والاندماج مع المكان الذي تسكنه والاستئناس به أو على العكس من ذلك بالنفور منه وخلق حالة من العدائية معه.

أ_ علاقة بشرى بالمكان في الرواية:

لقد ركزت الكاتبة اهتماماً كبيراً على الشخصية المحورية والمتمثلة في بشرى والمكان الذي تواجدت فيه، إلى درجة يمكننا أن نعتقد أن هذا المكان بإضافته الملحقة يعتبر بطلاً له شخصيته وفعاليته المتميزتان، فالصورة التي كوَّنتها الكاتبة عن شخصية بشرى جعلتها ذات أهمية لا يستهان داخل الحكى، و ذلك بداية بحديثها عن مكان وقوع الأحداث وعلاقته ببشرى، فأرض توات كانت الحدث البارز ومكان إقامتها فكان مكان الإقامة إجبارية لأنها تريد الخروج والتمرد عن عادات وتقاليد مجتمعتها، وتحكي بشرى عن الأثير في توات وإبراز الموروث الثقافي الصحراوي وتوات هي إقليم من أقاليم أدرار، فهي هنا تحاول مواجهة الموروث الصحراوي وتفكير قطآن هذا الإقليم، وعن التحديات التي قامت بها بشرى لتصل إلى تحقيق حلمها أن تعمل كصحفية، ولكن على الرغم من انفتاحها وتعلمها إلا أنها تعيش في جلاباب مجتمعتها لأن العادات والتقاليد الموروثة هي التي فرضت عليها هذا، فأصبح المكان توات علاقة قائمة على التوتر بعدم الاستقرار والإحباط وربما يكون المكان أكثر سلبية على الشخصية فتظهر في صورة رمال متحركة؛ كانت بشرى هي رمال متحركة تجذب كل من يقترب إليها بحركة دائرية تأسر كل من رآها رمال متحركة، هي عنوان مجازي فقط وإنما هي متاهات متعددة لتواجه موروثها وواقعها الصحراوي.

فانتقلت بشرى إلى الجزائر العاصمة لتكمل دراستها الجامعية فكانت الجزائر مكان انتقال عام وبيت عمها مكان انتقال خاص، فكان يعتبر مكان إقامة اختياري فيه محبة وود وألفة بينها وبين أطراف أسرة عمها، فكانت العاصمة نقطة تحول حقيقية كصحفية في

¹ المرجع السابق نفسه.

الإذاعة؛ فبيت عمها سعيد تيمايي يمثل لها مكان الاستقرار والأمان، لكن عمها كان يتمناها منذ الصغر أن تكون زوجة لابنه لكنها رفضت وتعتبره مثل أخيها فبعد هذا الكلام أصبح المكان محرجاً بالنسبة لها، وبعد رجوع بشرى من الجزائر العاصمة بعد إكمال دراستها تزوجت مراد كانت أحست وقتها أنها في حاجة إلى رجل يأخذ بيدها أمام تعصب هذا المجتمع، الذي لا يعرف سوى إدانة النساء والذي يرى أن مستقبل المرأة هو الزواج؛ لكن بعد عدة سنوات من زواجها أصبحت هناك مشاكل بين الزوجين بسبب الحمل الذي سبب مخاطرة على حياتها، وقد وقع هذا الخبر كالصاعقة على مراد لأنه يحول بينه وبين حلمه الطبيعي كأب، فأدى به ذلك إلى الانفصال عن بشرى التي تدهورت حالتها النفسية، ووقعت في حزن ودخلت في دوامة أفقدتها الشهية في الحياة وترى كل الناس ذئاباً، وبعد مرور الأيام بدأت تسرد عافيتها ونشاطها وسرعان ما تصالحت مع نفسها وذاتها، كما أنها وجدت عملاً في الإذاعة كمُعدّة برامج وسرعان ما أصبحت صحفية مشهورة ومتميزة، حيث أجمع الناس على تفوقها ونجاحها الباهر.

ب_ علاقة خالد بالمكان في الرواية:

لم تذكر الكاتبة سوى مكتبه ولا أثر لعالمه العسكري الذي ظل كلمة بلا مرجع ولا وظيفة ولا وصف ولا سرد، فيمثل مكتبه العسكري في توات مكان إقامة إجبارية ونتج عن ذلك علاقة عداوة لأنه لم يتعوّد على بيئة مخالفة لبيئته، فكانت توات جوها حار وجافة ولم يتعرف على أجواء هذه المنطقة فتغيرت نظريته لتوات من علاقة عداوة إلى علاقة ألفة ومودة، وأصبحت له ذكريات جميلة بعد سماعه لصوت بشرى الملائكي الذي أعطى له صورة رائعة ومحبة لهذا المكان، لأن بشرى أصبحت تمثل الأمل في هذا المكان بعد أن كان يمثل له القلق والألم الذي كان يشبه المنفى، حيث أنه اتصل بها لكي يتعرف عليها إلا أنها رفضت مكالمته لأنها مشغولة لكنه لم يهضم هذا الرد، لأنه متعود أن يأمر لا يطلب حيث عرفت أن خالد في حاجة أن يغمس رأسه في رمال عشقها المبجل، شعرت فعلاً بالرمال تتحرك من تحتها لكنها لم تعد تبالي... فيكلمنا خالد عن غمرة ابتلاعه نحو أعماق بشرى التي تحولت فجأة تحولاً سيرنياً، حيث يقول كيف لصحراوية أن تتجاهلني عاد من تهويماته خائباً إلى واقع بارد في هذه الحرارة الخانقة "لعله الحب من أول نظرة"، لكن لم يهدأ بال خالد

إلى أن اتصل بها وقال أنه من متابعي الحصة التي غيرت حياتي وأدخلت السعادة إلى قلبي، حيث أن بشرى فرحت بهذه الشهادة واعتزت بها.

• أمكنة إضافية (أخرى) استوعبت أحداثاً جانبية: ¹

المكان	الشخصية الواردة	الحدث
مبنى جديد	بشرى خالد مسؤولي الولاية	التقاء بشرى وخالد عندما شاءت الأقدار والظروف أن يحضر خالد تدشين مبنى جديد بحضور السلطات المحلية وبحضور الإذاعة، كان مسؤولي الولاية يحرصون على حضور الإعلام في نشاطاتهم الرسمية وآخر نشاطاتهم مدة نصف ساعة في انتظار صحفية الإذاعة (بشرى)، حيث حضرت وبدأت الحياة تدب في الموكب الرسمي حيث وصف صفاتها (خالد) وعمرها في حدود الأربعين، وهذا إكمال ينساب صوتها عبر الأثير مما ترك في نفسه أثر إيجابي لبقاء صورتها التي يحملها صوتها.

¹ عائشة بويبة، رواية رمال متحركة، د.د. ن، د. ط، سطيف، 2019م، ص14.15

المستشفى العسكري	بشرى خالد	خوف بشرى الرهيب وهلعها على خالد بسماعها خبر انفجار قنبلة ملغمة حيث ذهبت مسرعة للمستشفى لتطمئن عليه، ورماد الشوق يطفئ لمعان عينيها مما أحدث أثراً سلبياً على نفسيتها لكن العكس على خالد مما أحدث أثر إيجابياً في نفسيته لأنه أدرك أنها مهمة به حيث قال ☺ ليتني كنت أصبت من زمان كي تأتي!).
طائرة	محمد منير قائد طائرة بشرى	بينما بشرى جالسة في الطائرة وشاردة التفكير منعزلة كمن حولها؛ إذ يقف أمامها محمد منير منبهر بجمالها من أول نظرة، حيث صرّح بإعجابه له وقال لها إذا احتجت شيئاً أنا في الخدمة وفي نهاية الأمر حدث زواج. ¹
فندق	بشرى خالد سامية	الفندق هو المكان الرومانسي لخالد وبشرى لتبادل نظرات الحب والشوق، كما حرص خالد

¹ عائشة بويبة، المصدر السابق نفسه، ص 67.60.

أن يحاصرها بجو كله رومانسية ورقى، كما بدأ لكليهما كأنهما في عالم آخر وفي نهاية السهرة اعترف خالد بحبه لها.		
شهد هذا المكان على افتراق خالد وبشرى وكان كل منهم يلقي اللوم على الآخر ويجد لنفسه المبررات، قال خالد لبشرى: لم تقول لي أنكى سوف تنتظريني، نعم قلتها لكنك تأخرت وأن كلمات اقتربت منك أحسست بفقدان مثل ما فقدت روحي، لكني تزوجت؛ يقول خالد اليوم أحمل شهادة وفاتي لكني لم أمت في صحراء، إنما مت هنا في العاصمة هذه المدينة لم تمنحنا شيئاً سوى الخوف والقهر، لكن العلاقة هنا انتهت بالألم والفقدان فالأماكن وحدها تحتفظ بالذكرى فكلما تهنا عن أنفسنا نعود إليها لتلهمنا وتخلف لنا أملاً جديداً.¹	خالد بشرى محمد منير	قصر المعارض بالجزائر العاصمة

¹ عائشة بويبة، المصدر السابق نفسه، ص 120.121.127.

ج- أثر المكان في بناء الحدث الروائي:

1/_ الأماكن المغلقة:

المستشفى: هو مكان يقدم أكثر الخدمات الإنسانية فلا يمكن الاستغناء عنه كما يراه الشريف حبيلة "ملجأ كل مريض يصنع الراحة النفسية، ويقدم العلاج الأمثل لمختلف الأمراض لا يجد المريض سواه حلاً سواء أكان البيت أم الشارع أم المدينة فيه يشعر بالاطمئنان، ويأمل في الشفاء ويحكي همومه وأحلامه وآماله".¹

ويتجلى لنا في هذه الرواية مكان المستشفى حيث قالت الروائية: «إنتابها خوف رهيب وهلع وخصوصاً أنه لا يرد على هاتفه، فذهبت مسرعة إلى المستشفى العسكري لتسأل عنه».²

المطعم: يشكل المطعم مكاناً اجتماعياً يتيح الفرصة لالتقاء العديد من أصناف البشر ليتبادلوا أطراف الحديث فيما بينهم، ناهيك عن إشباع حاجاتهم البيولوجية والمطعم يعد من الأماكن المغلقة، وتقول الروائية عائشة بويبة "مستثمرة فضاء المطعم كمتنفس للتخفيف المؤقت عن النفس وما تعانيه من أعباء ومشاكل حياتية"³ «غداً مدعوة لمأدبة عشاء الساعة الثامنة كوني جاهزة»⁴

السجن: إنه العالم المقيد البعيد عن الحرية يخضع فيه الإنسان لأوامر السلطة" فالسجن هو تلك المساحة المكانية التي تمتد لتحتوي السجناء، وهو نقطة انتقال من الحرية إلى العزلة ومن الخارج إلى الداخل ومن العالم إلى الذات بالنسبة لتتزلزل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وإثقال كاهله بالالتزامات والمحظورات"⁵ «طلب منها التوقف عن

¹ سعاد شلق، جماليات المكان في رواية رحمة لنجاة مزهود، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص 36.37.38.41.42.

² عائشة بويبة، مصدر سبق ذكره، ص 60.

³ سعاد شلق، المرجع السابق نفسه، ص 41.42.

⁴ عائشة بويبة، مصدر سبق ذكره، ص 73.

⁵ سعاد شلق، المرجع السابق نفسه، ص 37.38.

الدراسة وارتداء الجلباب ورفضت إلى أن سمعت به في السجن بتهمة الإرهاب والمتاجرة في المخدرات، فكانت صدمة بالنسبة إليها وخيبة أمل»¹

2/_ الأماكن المفتوحة:

المدينة: المدينة فضاء جغرافي مفتوح تجمع بين عدة أشخاص سواء كانت بينهم قرابة أم لم تكن وأهم ما يميزها: توفرها على مرافق وخدمات متنوعة، إضافة إلى كثافة السكان فيها وكثرة تنقلاتهم ومن ذلك ذكرها لمدينة الجزائر العاصمة قائلة² «قبل أن تستقل الجزائر كان الشيخ القايد جد بشرى تاجراً من تجار التمر»³

الشارع: تعد الشوارع شريان المدن فهي إذن المصب والمصار في آن واحد، لذلك فقد احتل الشارع مكاناً بارزاً في الرواية حيث كانت له جمالية خاصة⁴ «خرج الناس إلى الشارع احتجاجاً، فقمعت الشرطة التظاهرات مما أدى إلى تصعيد الاحتجاج وصولاً إلى رفض النظام كله»⁵

الصحراء: الصحراء ذلك السحر الأسطوري الكامن في الخيال الجمعي للإنسانية عامة وفي الذاكرة العربية بشكل خاص، حيث تبرز الصحراء في الوعي والمخيلة مجمعةً للنقائض منسجمة مع طبيعتها المتقلبة، فهي لا تسكن حيناً حتى تثور ولا ترضى لحظة حتى تغضب، تفرح فيتحول الكون إلى مسرح شعري رائع وتغضب فيكون في غضبها الهلاك والشقاء⁶ «ففي منطقتها الصحراوية العائلة هي التي تحدد مستقبل البيت»⁷

¹ عائشة بويبة، مصدر سبق ذكره، ص 74.

² سعاد شلق، المرجع السابق نفسه، 45.44.

³ عائشة بويبة، مصدر سبق ذكره، 19.

⁴ كريمة سمار، تجليات المكان في رواية أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي، 2014/2013، ص 62.61.

⁵ عائشة بويبة، مصدر سبق ذكره، ص 41.

⁶ زينب بضياف، دلالة الصحراء في رواية صحراء الظمأ للخضر بن السايح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص أدب حديث ومعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص 21.

⁷ عائشة بويبة، مصدر سبق ذكره، ص 31.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة اتضحت لنا نقاط عديدة من بينها تركيز الروائية عائشة بوبية على المكان وتوظيفها له، وهو يمثل أحد العناصر الفنية المهمة والمكونة للعمل الروائي (عالم الصحراء)؛ إذ يمكن تلخيص أهم النتائج كآتي:

- _ التعريف بالروائية والعمل المقدم (رواية رمال متحركة).
- _ المكان من أهم العناصر المشكلة لتجسد الرواية؛ حيث حاولت الروائية وصف الصحراء وتمثيلها للتعرف عليها من خلال عملها هذا.
- _ لم يكن تنويع الروائية لبيئتي (الشمال والجنوب) عبثاً، حيث حاولت الجمع بين متناقضين وإبراز الموروث الثقافي الصحراوي لمنطقة "توات".
- _ تصوير بيئة الصحراء للمتلقي ومحاولة دمج فهم الواقع المُعاش ببيئة البيئة.
- _ بالإضافة إلى التطرق إلى سيميائية العنوان والغلاف.
- _ دراسة أهمية المكان ودوره في البناء الروائي.
- _ علاقة المكان بالشخصية وارتباطها (دلالاتها).

وههنا نُشير إلى أهمية توجيه عناية الباحثين إلى المنجز السردي الجزائري ودراسته، والتعرف على تقنياته الفنية لمزيد من الإحاطة بهذا الإنتاج المتنوع.

الملاحق

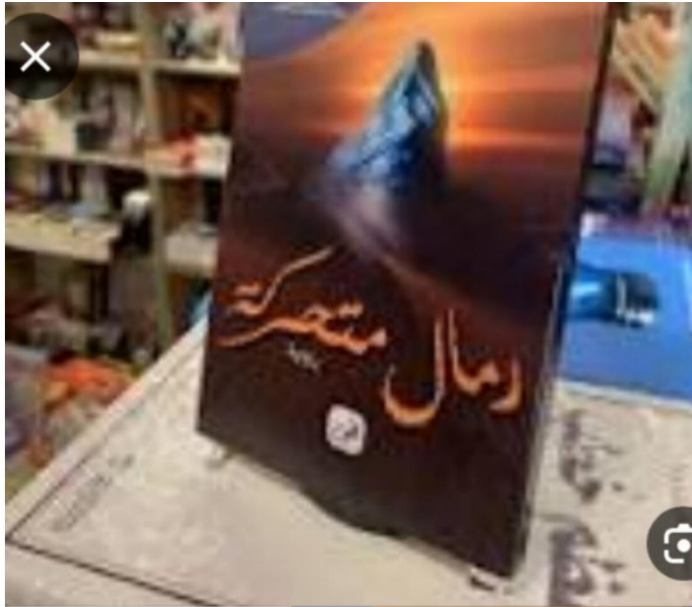
الملحق:

التعريف بالروائية عائشة بويبة:

شاعرة وكاتبة روائية وإعلامية ولدت بتاريخ جانفي 1974م بأدرار، متزوجة ولديها ولدين، متحصلة على شهادة من جامعة التعليم المتواصل في تخصص علم النفس التربوي، وشهادة دولة في العلاجات التمريضية، وعلى شهادة تدريبية من مركز التدريب الإعلامي بالبلدية، رئيسة الجمعية الثقافية لمة الأحباب، وعضوة في المجلس الاستشاري بدار الثقافة أدرار، شاركت في عدة مهرجانات ثقافية داخل وخارج الجزائر منها مهرجان مراكش للشعر الشعبي بالمغرب، ملتقى الشعر بتمنراست، الخيمة الوطنية للشعر الشعبي بأدرار تحصّلت على الجائزة الأولى للشعر في الإذاعة الوطنية القناة الأولى سنة 2014م.

المنجز الأدبي لعائشة عبارة عن ثلاث دواوين شعرية وروايتين، وتعد عائشة بويبة من أنشط الفاعلين في المشهد الثقافي بولاية أدرار فهي شاعرة وإعلامية وأيضاً رئيسة الجمعية الثقافية "لمة الأحباب"، ناهيك عن أنها تتأصل دوماً لإشعاع ثقافي يعم الولاية من خلال جولاتها داخل وخارج الوطن، تبقى مدافعة شرسة عن المرأة التي تتصدر قوافيها ف شعرها يكاد يكون مسخراً لحواء يتزين بدرر التراث الشعبي الأصيل، كما أنها منسقة في مركز تدريبي. وتعد التجربة الروائية المعنوية بـ "رمال متحركة" بكلمات شفافة في جمل قصيرة وبللمسة فنية بارعة، ترسم عائشة بويبة ملامح أبطال روايتها الأولى وبرؤية شعرية عميقة تربط مصائرهم بحركة الطبيعة وتحولات المجتمع وسكون الكون اللانهائي.





قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم:

_ سورة "ق"، الآية: 41.

• المعاجم:

1_ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (م، ك، ن) للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ج1.

2_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مج 6، ط1، 1997م.

3_ أحمد بن محمد بن علي الفيتومي المقرئ، المصباح المنير، المعجم العربي، عربي مادة (م، ك، ن)، مكنية لبنان، 2009م.

• الكتب:

1_ حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء _ الزمن _ الشخصية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م.

2_ حسن فهد، المكان في الرواية البحرينية، دراسة في ثلاثية (روايات الجدار _ الحصار _ أغنية الماء والنار)، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003م.

3_ حميد لحميداني، بنية النص السرد من المنظور النقدي الأدبي، المركز العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 2006م.

4_ عائشة بويبة، رواية رمال متحركة، د.د. ن، د. ط، سطيف، 2019م.

5_ عبد الصمد بدوي، موضوعة في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2003م.

6_ ياسين النصر، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986م.

7_ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م.

• الرسائل الجامعية:

- 1_ ينظر: رحيم علي الحربي، جمعة: المكان ودلالاته في الرواية العرقية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- 2_ زينب بضياف، دلالة الصحراء في رواية صحراء الظمأ للخضر بن السايح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص أدب حديث ومعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.
- 3_ سعاد دحماني، دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2008م.
- 4_ سعاد شلق، جماليات المكان في رواية رحمة لنجاة مزهود، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.
- 5_ كريمة سمار، تجليات المكان في رواية أشباح المدينة المفتوحة لبشير مفتي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار أدب حديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي، 2014/2013.

• المجلات، الجرائد والمقالات:

- 1_ الناقد محمد أمين بحري، قراءة نقدية دقيقة لرمال متحركة للكاتبة والشاعرة عائشة بويبة، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، أدرار.
- 2_ جريدة التحرير الجزائرية، 05 جانفي 2020م، العدد 1893، ص15، للشاعرة عائشة بويبة في عالم الرواية.
- 3_ محبوبة محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011م.

فهرس الموضوعات

الإهداء:	
شكر وعرفان:	
المقدمة:	 <u>أ ب</u>
المدخل:	 ج

الفصل الأول: مفهوم المكان وحضوره في الخطاب الروائي:

أولاً _ تعريف المكان :	 4
أ _ المكان لغةً :	 4
ب _ اصطلاحاً :	 5
ثانياً _ أهمية المكان ودوره في بناء الرواية :	 6
ثالثاً _ أنواع المكان :	 7
1/_ المكان المفتوح :	 7
2/_ المكان المغلق :	 8

الفصل الثاني: تجليات المكان في رواية "رمال متحركة" لعائشة بويبة

أولاً _ ملخص الرواية :	 11
ثانياً _ شعرية العنوان :	 14
1. غلاف الرواية :	 14
2. شعرية العنوان :	 15
ثالثاً _ علاقة المكان بالشخصية :	 16
أ _ علاقة بشرى بالمكان في الرواية :	 16
ب _ علاقة خالد بالمكان في الرواية :	 17

ج- أثر المكان في بناء الحدث الروائي: 21

1/_ الأماكن المغلقة: 21

2/_ الأماكن المفتوحة: 22

الخاتمة..... د.

الملاحق 28_27_26

ملخص الدراسة

يعد المكان سلطان المكونات السردية التي تمثل امامه باقي مكونات النص وكذلك ان للمكان حضور مميز لأننا نفهم من خلاله سلوك الفرد وموقفه الانفعالي الذي يعبر عن الحالات الانفعالية للمكان ليكون حصيلة تفاعل بين إشارته المدركة في المجتمع وبين الولوج إلى عمق التجربة المكانية فرواية رمال متحركة لعائشة بويبة حيث تكشف لنا الكتاب ان رمال متحركة في عنوان ليست رمال صحراوية تبتلع كل ما في داخلها بلا هي مجاز لمناهاة متعددة لها قدرة لهيبة على ابتلاع كل من دخل غمارها

كلمات المفتاحية

البنية المكانية. تجليات المكان. رمال متحركة

Study summary

The place is the sultan of the narrative components that represent in front of it the rest of the components of the text. In addition, the place has a distinguished presence because we understand through it the behavior of the individual and his emotional attitude that expresses the emotional states of the place to be the result of interaction between his perceived sign in society and the access to the depth of the spatial experience. The book reveals to us that the shifting sands in the title are not desert sands that swallow everything within them. Rather, they are a metaphor for multiple labyrinths that have a blazing ability to swallow everyone who enters its midst.

keywords

spatial structure. Manifestations of the place. moving sands